

# اسرار الكتب المسروقة

مهدي النجار

الذي لا يطاق، يمتلك موهبة "روخون" ماهر في سرد الاحداث، لم ار واحدا مثله في حياتي به شغف جنوني للكتابة، يتأسى، للكآبات التي صبت فوق رؤوس البشر، يتأسى للمصائب التي نزلت على الصحارى والاهوار، يتأسى لأهوال التي اجتاحت الجبال، يخين بكتفان شديد الحزن لوعاته الخاصة ومصاعبه الاقتصادية، في نهاية مطاف لقاءنا القصيرة الشحيحة أتيتها لاعذار اخرى، اتوقع سيأساني بمضن: اين الكتاب الذي استعرتة مني... انه كتاب علي؟

الحرية لقله سالكيها، ما زال وجهه في ذاكرتي كأنه نخله. حين التقيت شقيقه علي، الشاعر القلق والاعلامي المتوتر مثل سهم على وشك الانطلاق في مدخل جريدة "بغداد" في يوم مضى، مثلت امامه مثل متهم عرفته بنفسي كسارق، انا سارق كتابك "مائة عام من العزلة"، تأملني بدهشة من خلف عدستي نظارته الكيرتتين اللتين جعلانه يبدوهما اكثر بكثير من سته، بعد قليل اطلق كركرة بلورية: اهو انتا! ضمني إلى صدره بحنان اخوي.... فجأة خطف منك يا علي ومنا ذاك البهي، عاشق الكتاب قاسم عبد الامير عجم في غمرة الخراب الجميل، خطفته طلقا لثيمة عجز اصحابها عن ان يكونوا في

يوم من الأيام نشطاء في حقل النوام الانساني، هناك صرع قاسم وهو يبذر الحب لاجل ان ينبعث في جميع الاخايد والطرق عابقا برائحة الثبل وخلف في قلوبنا سلاءات حزن، وانا اعترف ما ازال الكتاب بحوزتي يتدفق منه الضوء ولكن ما عساي ان افعل، سأذهب إلى المقهى العتيق، "حسن عجمي" وكما التقينته اول مرة في قبض ظهيرة غابرة لنبدأ صداقة ستستمر حتى الفراق، اجلس وانتظر وانتظر محتبسا كره من الدموع، لعل الرجل المربوع القامة ياتي، اعطيه الكتاب واعتذر، لا سوف لا اعتذر لاننا جميعا اصبحنا مثل كتب مسروقة!!.

بغداد- تشرين الاول 2004

# هواجس ليلة الأرق..

محمد درويش عليا

فتحت النافذة حين المرأة المجنونة نالت جزاءها الظالم في التلفاز تسرب الهواء إلى أوراقي، فاستشاطت فرحا. الليل في اوله ونافذة تلوح لي من نافذتي تطرح الاسئلة

كنجم بعيد لا شيء عندي ابحث مع "ابريس مردوخ" عن جرس الكاتدرائية البندكتية ضاع الجرس سقط الجرس في البحيرة القريبة الكاتدرائية هوت تذكرت الكاتدرائية البندكتية في رواية امبرتو ايكو اسم الوردة انها احترقت الديق يصيح عند الجيران لا ادري لماذا يذكرني الديق (بـ عمر الخيام النيسابوري) ولا ادري لماذا يذكرني عمر الخيام النيسابوري (بـ سمرقند امين معلوف) الصباح يدنو وفيروز تدغدغ بقايا القلب "انطرت مواعيد الارض وما حدا نطرتي" تذكرت بائي نسيبت اشياء كثيرة بانتظاري في الصباح ثم اسدد بعد قائمة حياتي لليوم الماضي ولم ابتع تفاصيل جديدة ولم اقع حبيبتني بافلاسي العاطفي ولم ابلغ صديقي بمشاعري الجديدة اشياء كثيرة اشياء كثيرة



# البيت العراقي للثقافة والفنون يختتم فعاليات ملتقى البصرة الاول للشعر

البصرة - عبد اللطيف الراشد

وعبر عن امله باعادة الامان إلى ربوع بلاد وادي الرافدين وأشار إلى ان الملتقى علامة من علامات حياتنا التي ستصبح في الانتخابات القادمة حياة يكون للمواطن فيها صوته وادائه وحق اقرار شكل ما يتمنى من عيش على صعيد مستقبل زاهر، فضلا عن طموح الوزارة إلى بناء علاقات بالجامعات والسعي لد الجسور المتينة من الابداع والمبدعين، بعدها القيت كلمة محافظ البصرة والبيت العراقي تم استمع الحضور إلى قراءة شعرية اسهم فيها عدد كبير من الشعراء الشباب. وفي الجلسة المسائية قرأ عدد من شعراء المحافظة والمدعوين من بينهم كاظم غيلان وغانم هاشم وعلاء عسكر وآخرون. واستكمل الملتقى جلسته الشعرية الصباحية الثالثة وقرأ خلالها نخبة من شعراء العراق، فيما كرست الجلسة النقدية المسائية لتجارب الشعراء الرواد والمجددين في الشعر العراقي المعاصر وجرى العديد من المداخلات النقدية في قراءات قصائد

كما تلقى الشاعر كاظم غيلان خلال الامسية الثانية للملتقى البصرة اتصالا هاتفيا من الشاعر مظفر النواب الذي حيا فيها المشاركين في الملتقى وبارك جهودهم كما اعلن عن عودته القريبة للعراق متمنياً النجاح بفعاليات الملتقى. ويعد توزيع الجوائز والشهادات التقديرية على المشاركين اختتم الملتقى ويقراء البيان الختامي للمؤتمر الذي اشارت فقراته إلى ضرورة التذكير بأهمية الشعر خطاباً للابداع ومن هنا جاءت الخطوة التأسيسية الاولى للبيت العراقي للثقافة والفنون والاداب والاعلام في البصرة. وتلقت لجنة الملتقى المزيد من برقيات التهنية وياقات الزهور والتبرعات من مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب والمنظمات الثقافية والكلمات التي تحيي هذا المؤتمر الشعري الناجح بحضوره الرسمي والشعبي والاعلامي الذي اختتم فعالياته بشكل فعال ومؤثر.

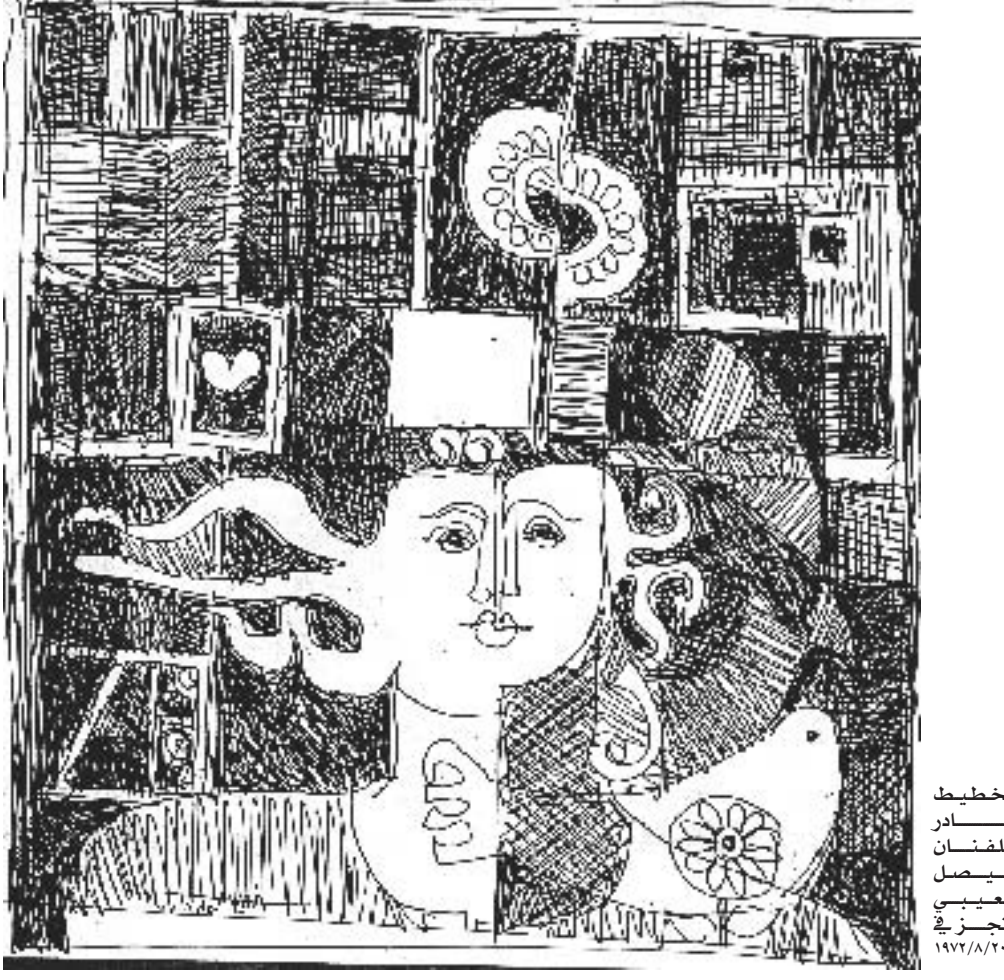
# لفز أوراق الخريف

محمد جيب

مختلناً- أو في الأقل لم يلتقط الصورة كاملة. وعرضاً كيف أن عمليات مختلفة قد تكون مسؤولة عن ألوان الأوراق في الخريف. فقد تنتجها الأوراق أثناء استعدادها لفصل الشتاء. عندما تسوت الأوراق، فإن النيتروجين، الفوسفور والمواد المغذية الأخرى التي كانت فيها تعود أدراجها إلى الشجرة. وهذه مرحلة حاسمة شديدة الدقة والتعقيد في حياة الشجرة؛ فهي تعيش على هذه الذخيرة خلال الشتاء. ومن أجل إعادة ضخ هذه المواد إلى الأغصان، تحتاج الأوراق إلى طاقة كبيرة تضطر إلى إنتاجها بواسطة التركيب الضوئي. وهذا هو المكان الذي يمكن أن تدخله المصغيات، فالصغيات تعمل وأقيا شمسيا للأوراق، تحميها من أذى الأشعة فوق البنفسجية التي تستطيع أن تخمد آلية تخليقها الضوئي. وأكثر من ذلك، وعندما تعيد الأوراق موادها الغذائية إلى الشجرة، يمكن أن تنتج مواد حرة تنتزع إلى إحداث تغييرات جذرية مثل ال product. ويحدث أيضاً أن تكون الصغيات مغنطيسات حقيقية تجتذب المواد الحرة النزاعة إلى إحداث تغييرات

منهج البيولوجيا التطورية العصرية- على الأخص- بالتأمل في كيف استطاع التكيف عبر الانتقاء الطبيعي أن يضسر تكيف كل شيء في الطبيعة. وكان ويليام هاتينغتون، الذي مات منذ عدة سنوات، أول أولئك المفكرين. ويقول أندرو براون: "حتى ألوان أوراق الأشجار في الخريف حول قبر بيل هاميلتون تبدو مفعمة بالحياة لدرجة أنها تحذر الطفيليات من أن الشجرة سليمة بما يكفي لتطرد هذه الطفيليات. " إن فرضية أمارة أوراق هاميلتون واحدة من تلك الافتراضات الجميلة، وقد دعم بعض الدراسات فرضية هاميلتون بأن بعض ألوان أوراق الخريف الزاهية قد تطورت كطريقة خاصة تقول الأشجار من خلالها للحشرات أن تبعد عنها. لكن هذا لا يقفل القضية نهائياً. وفي مراجعتهم فرضية هاميلتون، التي نشرت في " نزعات في الأيكولوجيا والارتقاء Trends in Ecology and Evolution "، ديفد ويلكنسون العديد من الأدلة على أنه من الممكن أن يكون هاميلتون

تطالعنا من حين لآخر فرضية علمية رائعة وقوية القدرة على إقناعك بانها وحدها فقط تقدم لك الحقيقة كاملة لكن ذلك وحده لا يجعلها (أوتوماتيكيا)، صحيحة. حتى عندما تكون الفرضية العلمية رائعة السيك ومدعمة بنتائج تجارب شتى، فهذا لا يسوغ لها أن تعلن الانتصار التام. ويصح هذا الأمر خصوصاً، في علم الأحياء (biology) يث تكون الأسباب والنتائج متشابكة بعضها مع بعضها الآخر. وقد يستغرق فك هذا التشابك وقتاً طويلاً، ولن يساعد أسلوب غورديان أيضاً على الوصول السريع إلى الجواب الصحيح. يعرض ماريك كوهن في كتابه " سبب لكل شيء" كيف استطاعت مجموعة من البيولوجيين الإنكليز أن يكيفوا



تخطيط نادر للفنان فيصل لعبيبي الجزية 1977/20

# الجماهير الإبداعي

# رافد ثقافي جديدي

منذ أسس في منتصف عام ٢٠٠٢، قدم ملتقى الجماهير الإبداعي نفسه كتجمع كبير يهتم بالثقافة والابداع خارج وصاية وسطوة المؤسسة الثقافية التي كانت ترتاب من كل نشاط ثقافي لا يخضع لمنهجها المتمثل في تعجيد الفرد وعبادة الشخصية، ودفع الثقافة نحو الاحادية واقصاء كل رأي واتجاه مغاير لألية عملها.. ورغم الظروف المعقدة التي اكتسفت بدايات نشاطات الملتقى في العهد السابق، إلا ان هذه النشاطات اكدت حضوراً مهماً وفعالاً في الوسط الثقافي. وان كانت تتسم بالترميز والتشهير جعلوا النصوص سراً. مما كانت وستظل مدينة الابداع ومدنية الكتابة، ستعود بغداد عام ٢٠٠٨ لتتوج عاصمة للثقافة العربية كما كانت قبل مئات السنين العاصمة الثقافية والعلمية للعالم العربي والاسلامي، وأسأصحبك إلى هناك لمواصلة الحوار

العربية اللانهائية في السخاء ، لقد فاضت علينا ، انني ازعج كثيرا حينما تصوف البلاد العربية بالأرهاب والعنف وكان هذا العنف غير موجود في بلادنا " وأضاف الشاعر أمل الجبوري التي تراس مؤسسة ديوان " اننا حينما نكرم الكاتب غونتر غراس فأنا نكرم الانسان الكبير والحقيقي الذي وقف مع الحق ومع قضية الانسان اينما يكون ، الاحضاء بغونتر غراس هو رمز لجسر بين ثقافتين عليه ان يخلل قائنا ومفتوحا على كافة الاتجاهات والاطياف ، واذا كان غراس لا يحيند كلمة وسام ، فلنسميها شكرا ، شكرا لغراس الذي قبل دعوة اليمن الكريمة ولم يصغ إلى كافة التحذيرات الرسمية وحتى الشعبية منها التي حاولت منعه من السفر إلى هناك حينما تزامنت الزيارة مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر " والجدير بالذكر ان غراس قد اعتر عن الدعوات التي قدمت له للمشاركة في الحوارات التي ملأت صالات واجنحة المعرض ، وقبل شكلا آخر للحوار من خلال القراءة الشعرية المشتركة في جناح

الصليبية ضد العالم العربي المسلم باسم الحضارة والدين ، ومن خلال تجربتي الكبيرة في اليمن يتجلى ماقلته ووضحا في تلك القرية الصغيرة ، هناك استقبلني الناس من خلال احدى المآذن باسم أنا الكافر ، فاي تسامح يحمل روح الشعب العربي " وحينما سئل غراس اذا كان الحوار مع المثقفين العرب صعبا بسبب الفروقات التاريخية والثقافية ، اجاب ، بسبب البلاغة العربية التي هي مختلفة تماما عن لغتنا كان اللقاء الأول في صنعاء مع الكتاب الذين كنا لتلقيهم لأول مرة بعد ان تعرفنا على العديد منهم من خلال مجلة ديوان كان الحوار في البداية معضا ، لكن بعد ذلك بدأنا نقتررب من فهم طريقة الحوار ونفصها وتجاوزنا في اغلب الشؤون المحللة منها وحتى المحرمة ، كان حوارا جادا ، توصلت بعده عملية التبادل الثقافي من خلال فعاليات هنا وهناك ومنجزات مطبوعة وثقت هذه اللقاءات التاريخية ، لقد ازددت خبرة ومعرفة حقيقية بعد هذه الزيارات بالعالم العربي، ان اليمن البلد غير الثري ، كانت ضيافته لنا تمثل التقاليد

# غونتر غراس : علينا ان لانسى الحروب

# الصليبية التي خضناها ضدكم

أمل الجبوري

ما الذي سيبقي من لقاء معرض الكتاب في فرانكفورت، هل سينتهي الحوار الذي بدأ قبل اكثر من اربعة اعوام في السنين بين الثقافة العربية والالمانية حينما عقد في صنعاء مهرجان الشعر العربي الالمانى انذاك؟ أم ان الحوار سيستمر كما اعلن ذلك حامل جائزة نوبل الكاتب غونتر غراس ، حينما احتفت به مؤسسة ديوان الشرق الغرب حيث منحتة وسام الديوان للابداع الثقافي لهذا العام ؟